تسجيل المواليد

لماذا يحظى تسجيل المواليد بالأهمية ؟

تسجيل المواليد هو التسجيل الرسمي الذي تقوم به الدولة لولادة طفل ما. ولكل طفل يولد في إقليم ما الحق في أن يسجَّل عند ولادته ، على النحو المعترف به في اتفاقية حقوق الطفل وغيرها من الاتفاقيات.

وإلى جانب كون تسجيل المواليد حقا أساسيا في حد ذاته، فإنه أيضا عنصر أساسي لإحقاق العديد من حقوق الإنسان الأخرى، بما في ذلك حق الحصول على الخدمات الاجتماعية والاقتصادية الأساسية مثل الرعاية الصحية والتعليم. ويمكن لتسجيل المواليد أن يساعد كذلك في حماية الأطفال من التمييز المتصل بالعمر، ومن سوء المعاملة والاستغلال. وتحظى سجلات البيانات المستقاة من تسجيل المواليد بأهمية كبيرة باعتبارها إسهامات كبيرة في مسألتي الحوكمة والتنمية.

ويخدم تسجيل المواليد غرضين رئيسيين:

١ –غرض قانوني وإداري: فأهم استفادة بالنسبة للفرد هي الاعتراف بوجوده أمام القانون وحصوله على الوثيقة القانونية (شهادة الميلاد) التي تثبت مكان ميلاده ونسبه وروابطه وعلاقاته الأسرية. وتمثل سجلات المواليد أساساً لتحديد الجنسية، ولإصدار وثائق الهوية الأخرى مثل بطاقات الهوية الوطنية ووثائق السفر.

٢ –غرض إحصائي: تحظى سجلات المواليد بأهمية بالنسبة للسياسات التي تستند إلى الأدلة وبالنسبة لتقديم الخدمات. ذلك أن المؤشرات المستمدة من هذه السجلات تتيح المجال لقياس التقدم المحرز نحو تحقيق أهداف التنمية البشرية على الصعيدين الوطني والعالمي، كما هو الحال بالنسبة للأهداف الإنمائية للألفية. وتحتاج البلدان إلى معرفة عدد الأشخاص الذين يولدون كل عام (والذين يموتون كذلك) من أجل التخطيط للاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية لسكانها وتلبية تلك الاحتياجات.

وينبغي أن يحدث تسجيل المواليد بأسرع وقت ممكن بعد ميلاد الطفل. فالأطفال غير المسجلين يواجهون العقبات للحصول على الحماية الاجتماعية والتعليم والخدمات الصحية. ذلك أن ''احتجاب'' طفل عن نظر الدولة قد يؤدي إلى حدوث انتهاكات جسيمة في حقه من قبيل الزواج المبكر، وعمالة الأطفال، والاتجار بهم، وتجنيدهم في القوات المسلحة. وفي حين أن تسجيل المواليد لا يعني في حد ذاته منحهم الجنسية، فإنه قد يكون شرطاً ضرورياً لاقتنائها وفقاً لقوانين البلد في كثير من الأحيان.

وتستمر أهمية تسجيل المواليد إلى بلوغهم سن الرشد. فقد يضطرون إلى إحضار شهادات الميلاد للحصول على استفادات الضمان الاجتماعي، أو للانخراط في العمالة الرسمية، أو لشراء ممتلكات أو إثبات الحق في ميراثها، أو للحصول على وثائق إثبات الهوية أو جوازات السفر، أو للترشح للمناصب المنتخبة أو التصويت في الانتخابات. وقد يكون لعدم وجود شهادة ميلاد عواقب تراكمية سلبية خطيرة قد تؤثر على فرص الأشخاص في الحياة.

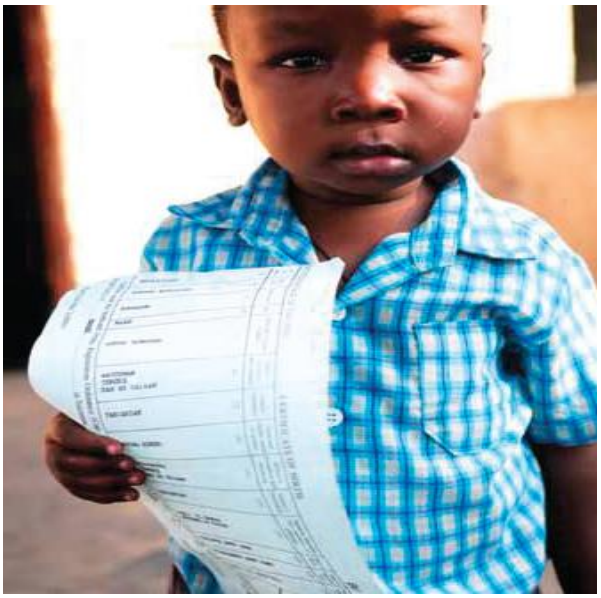

ما هو الوضع الآن؟

تقدر منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) أن ٤٨ مليون طفل دون سن الخامسة لا يسجلون عند الولادة[١]. وعلى الصعيد العالمي، فإن جنوب آسيا لديها أكبر نسبة من المواليد غير المسجلين (٦٣ في المائة)، تليها أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى (٥٥ في المائة). ففي أفريقيا، لم تسجل البلدان مستويات كاملة لتسجيل المواليد باستثناء جزيرتي موريشيوس وسيشيل الصغيرتين، بالإضافة إلى بعض بلدان شمال أفريقيا، مثل الجزائر ومصر وتونس والمغرب. وتتفاوت معدلات تسجيل المواليد من بلد إلى آخر. حيث تعتمد على درجة الالتزام الوطني بتسجيل المواليد، ومدى وجود التشريعات المناسبة، وتوفر ما يكفي من الهياكل الأساسية، ودرجة القبول الاجتماعي، والقيمة الممنوحة لتسجيل المواليد، والقدرة المتوفرة لدى العائلات لتسجيل أطفالها. ولا تزال عقبات كثيرة تقف حجر عثرة في طريق تسجيل الناس لمواليدهم مثل الفقر، والمعتقدات والممارسات الثقافية، والتهميش الاجتماعي، والتغطية غير الكافية لمكاتب التسجيل وعدم كفاية الموظفين في المناطق النائية والريفية، وكذلك الإعاقة، والتمييز.

الشكل ١ حالة تسجيل المواليد في أفريقيا

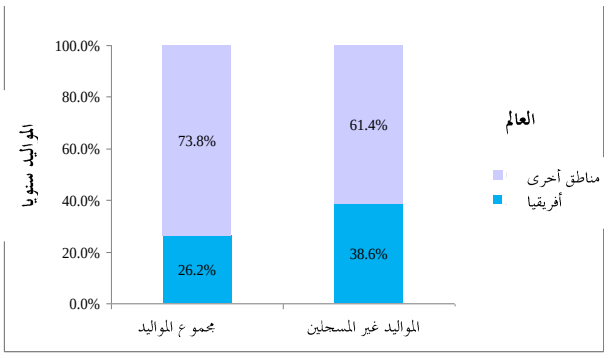

(١) انظر تقرير اليونيسيف: UNICEF, 2013. Every child's birth right: A statistical analysis of birth registration.

الشكل ٢ حالة تسجيل المواليد في أفريقيا طبقاً للعوامل الاجتماعية والديمغرافية

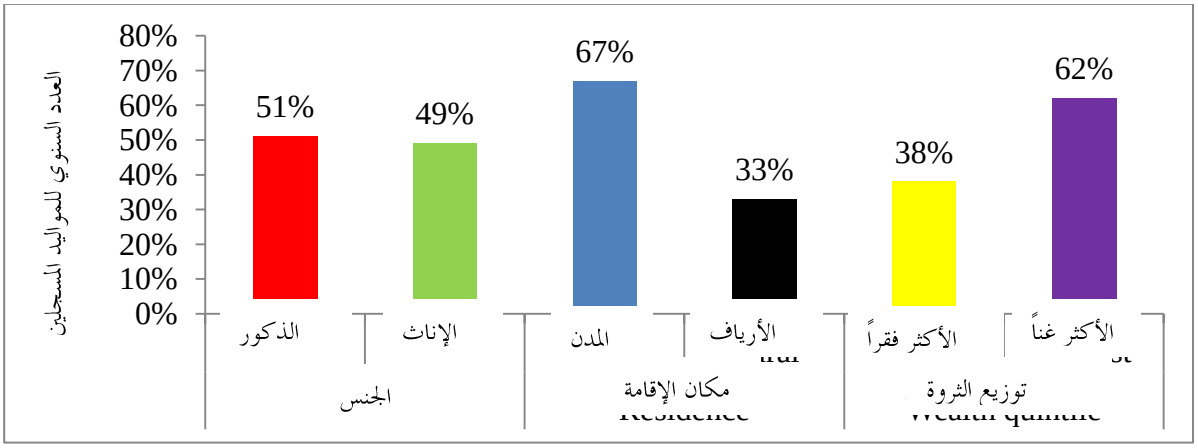

المصدر: اليونيسيف ٢٠١٣ *Every child's birth right*

ما الذي يجري القيام به؟

تمثل نُظم التسجيل المدني والإحصاءات الحيوية الوسيلة التقليدية الأكثر نجاحاً لتسجيل المواليد على نحو متواصل، وكذلك لحفظ السجلات وصيانتها ولإنتاج الإحصاءات الحيوية المتعلقة بالمواليد ونشرها. غير أن هذه النظم لا تعمل على الوجه الصحيح في أفريقيا. وأعدت اللجنة الاقتصادية لأفريقيا، بالتعاون مع مفوضية الاتحاد الأفريقي، ومصرف التنمية الأفريقي ومنظمات رئيسية إقليمية ودولية أخرى البرنامج الأفريقي للتعجيل بتحسين نظام التسجيل المدني والإحصاءات الحيوية بهدف توجيه كيفية إجراء إصلاح منهجي ودعم التقدم المستدام في تحسين نُظم التسجيل المدني والإحصاءات الحيوية في البلدان الأفريقية.

كيف يمكننا تحسين الواقع ؟

- ينبغي كخطوة أولى، زيادة معدلات تسجيل المواليد، وإجراء إصلاحات على القوانين لكفالة توفير خدمات تسجيل المواليد فور حدوث الولادة وبشكل مجاني.
- وضع السياسات وخطط العمل والاستراتيجيات والهياكل الأساسية المناسبة لدعم تنفيذ نظم وطنية للتسجيل المدني تكون دائمة وإجبارية.
- استكمال تسجيل الأطفال غير المسجلين في السابق من أجل إنشاء نظم لتسجيل المواليد أو إحياء النظم الموجودة غير المعمول بها.
- زيادة مستوى القبول العام لتسجيل المواليد والطلب عليه بالاستعانة بوسائط الإعلام وتعبئة المجتمعات المحلية، وكذلك الحفاظ على التكاليف المترتبة عن التسجيل في حدودها الدنيا.
- تدريب المكلفين بالتسجيل على قدرات الاتصال وعلى نظم التسجيل المدني والإحصاءات الحيوية المنسجمة مع الثقافات المحلية لتغطية المناطق النائية والفئات المهمشة من السكان.
- تحسين إمكانية وصول المعنيين إلى التسجيل من خلال إقامة الروابط الرسمية وغير الرسمية، على مستوى الخدمات الصحية وقادة المجتمعات المحلية والمنظمات الدينية وغيرها من الجهات.
- تحديث تسجيل المواليد عن طريق استخدام التكنولوجيا بالاستعانة بالحواسيب المتصلة شبكياً.
- بذل جهود خاصة لتسجيل مواليد الأطفال في دور الأيتام.
- بذل جهود خاصة لتسجيل الأطفال في خضم النزاعات وحالات الطوارئ وفي أعقابها لضمان حق جميع الأطفال في التسجيل عند الولادة.

United Nations Economic Commission for Africa
World Health Organization
UNFPA United Nations Population Fund
UNHCR The UN Refugee Agency
unicef
Plan
INDEPTH
Africa Symposium on Statistical Development